مقدمة عامة ...

إذا كـــان الأمـــن الاجتماعي Social Security مفهوما وليد ظاهرة الدولة، وتكوين المجـــتمع المدنـــي، فهـــو يعبر عن الحالة الوجدانية المتوازنة بين الحقوق والواجبات للفرد والجماعة والمجتمع على حد سواء.

وإذا كانـــت التنمـــية المتواصـــلة (Sustainable Development) مفهومـــا وليد التحولات الاجتماعية الاقتصادية Socio - Ecomoinic والسياسية، والثقافية ... من جانب، وتطويـــر نظـــريات التنمـــية من جانب آخر، فهي تعبر عن نوعية الحياة التي تتسم بالجودة والرقـــي للأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة، مع كفالة احترام نظم البيئة الطبيعية التي تتوقف عليها الحياة، وبؤرة اهتمامها الإنسان بصفته محورا أساسيا حيث هو الوسيلة والغاية.

وإذا كـــان مـــن المسلم به أن توفير مقومات ومتطلبات الأمن الاجتماعي سوف يؤدي بالضـــرورة إلـــى زيـــادة معـــدلات التنمية المتواصلة التي تعتبر أحد الأبعاد الأساسية للأمن الاجتماعـــي إذ إن كلا من الأمن الاجتماعي والتنمية المتواصلة يعتمد بعضها على الآخر أخذا وعطـــاء. فـــإن مشكلة الدراسة الراهنة تتبلور في معالجة أهم المتغيرات، والمؤشرات، التي تعكـــس بصـــدق ركائـــز الأمـــن الاجتماعي هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذه الدراسة تستهدف تفعيل العلاقة بين الأمن الاجتماعي والتنمية المتواصلة بصفته متغيرا مستقلا وتابعا في آن واحد.

- مـــن هـــنا فإن هذه الدراسة تحاول كشف النقاب عن مدى تأثير ا لخدمات الاجتماعية (تعلـــيم ــ صحة ــضمان اجتماعية ــ تأمينات اجتماعية)، بصفتها متغيرات أساسية للارتقاء بالأمن الاجتماعي في إطار التنمية المتواصلة من خلال تحديد رؤى عينتى الدراسة من الأسر والمسئولين عن تقديم هذه الخدمات الاجتماعية بمحافظة جدة.
- وفـــي ضـــوء هذا السياق تسعى الدراسة الراهنة بصفة أساسية إلى الكشف عن تأثير مستوى كفاءة الخدمات الاجتماعية على تحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي، والتنمية المتواصلة سواء من وجهة نظر عينة المستفيدين من هذه الخدمات، أو المسئولين عن تقديمها.
- وبناء على ذلك فيمكن ترجمة هذا الهدف الرئيسي إلى مجموعة من الأهداف الفرعية التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، وذلك على النحو التالي:

(١) الكشـــف عـــن تأثير مستوى كفاءة الخدمات التعليمية الحكومية على تحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي، والتنمية المتواصلة لدى عينة الدراسة من الأسر.

(٢) الكشف عن تأثير مدى مستوى كفاءة الخدمات الصحية الحكومية على تحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي، والتنمية المتواصلة لدى عينة الدراسة من الأسر.

(٣) تحليل تأثير مستوى كفاءة خدمات الضمان الاجتماعي على تحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي، والتنمية المتواصلة لدى عينة الدراسة من الأسر.

(٤) تحليل تأثير مستوى كفاءة خدمات التأمينات الاجتماعية على تحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي، والتنمية المتواصلة لدى عينة الدراسة من الأسر.

(٥) تحليل مستوى كفاءة الخدمات التعليمية الحكومية والصعوبات التي تواجه تقديمها لدى عينة الدراسة من المسئولين عن تقديمها.

(٦) تحليل مستوى كفاءة الخدمات الصحية الحكومية والصعوبات التي تواجه تقديمها لدى عينة الدراسة من المسئولين عن تقديمها.

(٧) تحليل مستوى كفاءة خدمات الضمان الاجتماعي والصعوبات التي تواجه تقديمها لدى عينة الدراسة من المسئولين عن تقديمها.

(٨) تحليل مستوى كفاءة خدمات التأمينات الاجتماعية والصعوبات التي تواجه تقديمها لدى عينة الدراسة من المسئولين عن تقديمها.

وفيما يتعلق بفروض الدراسة فيمكن تحديد الفرض الأساسي للدراسة الراهنة بصفة عامة إلى اختبار فرض رئيسي يتحدد في أن هناك ارتباطاً طردياً بين مستوى كفاءة الخدمات الاجتماعية، وتحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي والتنمية المتواصلة من وجهة نظر عينة الأسر من المستفيدين من هذه الخدمات.

وبناء على ذلك فيمكن ترجمة هذا الفرض الرئيسي إلى مجموعة من الفروض الفرعية يمكن طرحها وصياغتها، وذلك على النحو التالي:

الفرض الأول:

هناك ارتباط طردي بين مستوى كفاءة الخدمات التعليمية، والشعور بالأمن الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مزيد من التنمية المتواصلة.

الفرض الثاني:

هناك ارتباط طردي بين مستوى كفاءة الخدمات الصحية، والشعور بالأمن الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مزيد من التنمية المتواصلة.

الفرض الثالث:

هناك ارتباط طردي بين مستوى كفاءة خدمات الضمان الاجتماعي، والشعور بـــالأمن الاجتماع. الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مزيد من التنمية المتواصلة.

الفرض الرابع:

هناك ارتباط طردي بين مستوى كفاءة خدمات التأمينات الاجتماعية والشعور بـــالأمن الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مزيد من التنمية المتواصلة.

أما فيما يتعلق بعينة الدراسة من المسئولين عن تقديم الخدمات الاجتماعية [تعليـم ــ صحة ــ رعاية اجتماعية] فقد تم طرح وصياغة ثلاثة تساؤلات رئيســـة حـــاولت اســـتمارة المقابلة التي وجهت لعينة الدراسة من المسئولين الإجابة عليها، ويمكن إثارتها على النحـــو التالي:

(١) ما رؤى عينة الدراسة من المسئولين حول مستوى أداء الخدمات الاجتماعية؟

(٢) ما المعوقات المرتبطة بأداء الخدمات الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراســـة مـــن المسئولين عن هذه الخدمات؟

(٣) ما مقترحات عينة الدراسة من المسئولين عن الخدمات الاجتماعية لتحسين مســـتوى أداء الخدمات الاجتماعية؟

ولقد حاولت الدراسة اختبار هذه الفروض، والإجابة عن التساؤلات من خلال صحيفـــة الاستبيان التي وجهت لعينة عشوائية ممثلة من الأسر المستفيدة من خدمات التعليم، والصحة، والضمان الاجتماعي، والتأمينات الاجتماعية، بلغ إجمالي حجمها ٣٠٠ أسرة وذلك باعتبار أن مستوى كفاءة هذه الخدمات الاجتماعية الأربعة سيؤدي إلى تحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي، الأمر الذي سينعكس بالضرورة على التنمية المتواصلة.

وفيما يتعلق بالإجابة عن تساؤلات الدراسة المرتبطة برؤى المســـئولين عـــن تقديـــم الخدمات الاجتماعية المتمثلة في التعليـــم، والصحـــة، والضمـــان الاجتمـــاعي، والتأمينـــات الاجتماعية، فقد تم اختيار عينة عشوائية مقصودة من بعض المســـئولين عـــن تقديـــم هـــذه الخدمات الاجتماعية الأربعة بلغ إجمالي حجمها (١٤) مسئولاً.

ولقد استعانت الدراسة الراهنة بالمنهج الوصفي نظراً لكونه أنسب المناهج لطبيعة هذه الدراسة سواء في جمع بياناتها ومعلوماتها، أو في تحليلها وتفسيرها. بجانب ذلك استند الجهد المنهجي لهذه الدراسة على المنهج الكمي بشقيه الجزئي والكلي، هذا فيما يتعلق بالمناهج المستخدمة في هذه الدراسة.

أما بالنسبة لأدواتها فقط طبقت أداتين، الأولى: صحيفة استبيان وجهت إلى عينة من الأسر ا لتي اختيرت بطريقة عشوائية. أما الأداة الثانية فقد تحددت في استمارة المقابلة التي طبقت على عينة عشوائية مقصودة من المسئولين.

ولقد مرت عملية تصميم الأداتين بأكثر من مرحلة، حيث أكدت نتائج تطبيق الأداتين (الاستبيان ، والمقابلة) في صورتهما الأولية على وجود درجة عالية من الثبات والصدق.

ولقد تحددت مجالات الدراسة الراهنة في ثلاثة مجالات رئيسة يمكن عرضها على النحو التالي:

(١) المجال الجغرافي:

حيث اتخذت الدراسة من محافظة جدة مجالا لها لاعتبارات موضوعية منها ما يتصل بالأوضاع السكانية، والموقع، والأهمية التجارية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والدينية، بجانب كون الباحث من المقيمين بمحافظة جدة.

(٢) المجال البشري :

تمثل في الأسر السعودية المقيمة بمحافظة جدة في الأحياء والمجمعات السكنية البالغ عددها ٨٢ حياً سكنياً والتي اختير منها بواقع ٥% عشوائية وبالتالي تم اختيار (٣٠٠) رب أسرة عشوائياً من تلك الأحياء ، كما تم اختيار عينة الدراسة من المسئولين بطريقة عشوائية مقصودة حيث تم اختيار (٤) مسئولين لكل من التعليم، والصحة، وعددهم (٣) لكل من إدارتي الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية.

(٣) المجال الزمني:

استغرقت عملية إعداد وتصميم الأدوات الميدانية واختيار العينة وانتهاء بالمعالجة الإحصائية ٦ أشهر اعتباراً من شهر مارس (٢٠٠١م).

وفيما يتعلق بالأساليب الإحصائية في تحليل بيانات استمارتي الدارسة الميدانية (الاستبيان، والمقابلة) فقد استعانت بحزمة برامج (Spss) لاستخراج المعاملات الإحصائية، كما تم الاعتماد على معامل التوافق وأسلوب مربع كاي (كا^{2}).

وقد جاءت الدراسة مشتملة على بابين رئيسين خصص الأول منها إطاراً نظرياً للدراسة وتضمن أربعة فصول :

جاء الأول منها ليقدم تأصيلاً نظرياً لمفهوم الأمن الاجتماعي، في حين تناول الفصل الثاني التأصيل النظري للتنمية المتواصلة، بينما يعرض الفصل الثالث بالتحليل والمناقشة للدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بقضايا الأمن الاجتماعي والتنمية المتواصلة.

أما الفصل الرابع والأخير من هذا الباب، فقد خصص لعرض تطور الخدمات الاجتماعية وعلاقاتها بالتنمية المتواصلة بالمجتمع العربي السعودي.

وفيما يتعلق بالباب الثاني، فقد اشتمل على خمسة فصول، يتمثل الفصل الخامس الخصائص الرئيسية لمجتمع الدراسة، وتحدد السادس في البناء المنهجي للدراسة وخصص الفصل السابع لعرض نتائج الدراسة الميدانية لعينة الأسر وتناول الفصل الثامن نتائج الدراسة الميدانية لعينة المسئولين، وأما الفصل التاسع والأخير فقد خصصته الدراسة لعرض نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها.

هذا وقد واجهت الدراسة بعض الصعوبات يمكن إيجازها على النحو التالي:

(١) ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الأمن الاجتماعي والتنمية المتواصلة عن المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الخليجي بصفة خاصة وعن المجتمع السعودي بالتحديد.

(٢) محدودية تدارك بعض عينة الدراسة الميدانية لقضايا ومؤشرات الأمن الاجتماعي في علاقته بالتنمية المتواصلة.

(٣) خوف البعض من عينة الدراسة من الأسر في مجتمع محافظة جدة، المجال البشري بجدة من الإدلاء ببعض الاستجابات حول بعض الأسئلة المتضمنة باستمارة الاستبيان وبخاصة فيما يتعلق بمستوى الدخل، والسكن، وتفضيل نوع التعليم وإتاحة بعض الرعاية الاجتماعية ..... الخ .

(٤) صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات لدى بعض المسئولين من العينة العشوائية المقصودة والمسئولة عن تقديم بعض الخدمات الاجتماعية المختلفة إما لتعذر توافر هذه البيانات أو لخوف البعض من استخدام تلك البيانات في غير مجال البحث العلمي، ولقد كان من الطبيعي تكثيف الجهد في البحث والتنقيب عن الأدبيات ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة، هذا من جانب قيام الباحث بشرح أهداف الدراسة والعمل من جانبه على الاقتراب من مجتمع الدراسة في محاولة لإيجاد علاقة بين نسق مفاهيمي ومعانيه بنسق ومفاهيم مجتمع دراسته، ولقد استخدم ذلك أكثر من زيارة ولقاء بالمسئولين على وجه الخصوص مرة بوعي من الباحث وتارة بدون وعي من المبحوثين، ومن جانب ثالث حرصت الدراسة الراهنة على الحصول الإحصاءات المتاحة بعد التأكد من صحتها بالتحليل والمناقشة لبعض متغيرات الدراسة الحالية.

وأخيراً تعد هذه الدراسة بما بذل فيها من جهد متواضع محاولة جادة على طريق البحث العلمي الشاق.

والله ولى التوفيق،،،